

تطْرِيزُ

الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

علىٰ

كتاب الثلاثة

للعلَّامة أحمد بن فارس

رحمه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بالتنسيق مع موقع: http://www.j-eman.com

السَّلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمْدُ لله رَبِّنَا، وأَشْهَدُ أن لَا إلـهَ إلَّا اللهُ وحْدَه لا شَريكَ لَه، وأَشهَدُ أنَّ محمَّدًا عَبدُه ورسُولُه.

أمَّا بَعْدُ..

فهذَا الدَّرسُ (**العاشر**) مِن بَرنامجِ الدَّرسِ الواحدِ **العَاشِر**، والكِتابُ المقْرُوءُ فيه هُو: (**كتاب الثلاثة**) لِلعلَّامةِ ابن فارس رَحِمَهُ اللهُ.

وقَبلَ الشُّروعِ في إقرائِه لَابُدَّ مِن ذِكرِ مُقدِّمتَينِ اثنَتَينِ:

المقدِّمةُ الأولَىٰ: التَّعريفُ بالمصنِّفِ، وتَنتَظِمُ في ثلاثةِ مَقاصِدَ:

المَقْصَدُ الأوَّلُ: جَرُّ نَسَبِه، هو العلامة اللُّغوي أحمد بن فارس بن زكريا القُزوينيُّ المالكيّ، يكْنىٰ بأبي الحسين، ويُعرف بابن فارس نسبةً لأبيه .

المقصَدُ الثَّانِي: تاريخُ مَولِدِه، لم يذكر أحد من المترجمين له السَّنةَ التي وُلد فيها.

المقصَدُ الثَّالثُ: تاريخُ وفاته، توفي رَحِمَهُ اللهُ علىٰ أصح الأقوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣٩٥)، ولم يقدِّر أحد من المترجمين له مدة عمره، ولا أمكنة معرفتها للجهل بميلاده.

المقدِّمةُ الثَّانيةُ: التَّعريفُ بالمصنَّفِ، وتَنتَظِمُ في ثَلاثةِ مَقاصِدَ أيضًا:

المقصَدُ الأوَّلُ: تَحقيقُ عُنوانِه: للكتاب نسخةٌ خطيةٌ وحيدة، أُثبت عليها اسم «**كتاب الثلاثة**» فهو اسمه الذي سمَّاه به مصنِّفه.

المقصَدُ الثَّاني: بَيانُ مَوضُوعِه، موضوع هٰذا الكتاب ذكرُ ثلاثةِ تقاليبَ للكلمة من أصلٍ واحد علىٰ وزنٍ واحدٍ.

المقصَدُ الثَّالِثُ: تَوْضِيحُ مَنهجِهِ، بنىٰ المصنف رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ كتابه علىٰ نمطٍ متناسق متتابع، إذ يبتدئ الجملةَ بذكر تلك التَّقاليب الثَّلاثة، ثم يبيِّن معنىٰ كلِّ واحدٍ منها مع ذكر شاهِدِه.

وكُتب قدماء أهل اللغة موضوعةٌ علىٰ نسق سمح سهل، تأثُّرًا بالوضع الأصلي للسان العربي، فالانتفاع بها في هذا العلم أكثر من الانتفاع بتآليف المتأخرين.

وإذا قرأ طالب العلم في مثل «العين» للخليل، و«الصحاح»، و«الاشتقاق»، و«الجمهرة»، وأشباهها أصاب علمًا كثيرًا وربما يوجد فيها شيئا مما أهمله المتأخرون إما مما يتعلق بشيء جاء في أثناء الكلام فيستفاد، أو بشيء من الشواهد التي طواها المتأخرون فلم يذكروها فمن أراد أن ينتفع في اللسان العربي فعليه بمطالعة كتب الأوائل، وهذا أصل في العلم كله، ولكنه في لسان العربي آكد؛ لأن المتأخرين أثَّرت فيهم القواعد الكلامية، والمنطقية، والفلسفية، حتىٰ صار فيهم من يفسِّر الكلمة بالوضع اللغوي علىٰ مذهبه في الاعتقاد أو في الفقه فينسبه إلىٰ لسان العرب، ولم يكن هذا في كتب الأوائل.



قال المصنِّف أحمد بن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ:

بسم الله الرَّحمٰن الرحيم

صلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

[الحمد لله وبه نستعين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله أجمعين.

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا:] هٰذا **كتاب الثلاثة** وهو أن نذكر الكلمة من تصريفها علىٰ ثلاثة أوجه:

فمن ذلك: الحليم، والحميل، واللَّحيم.

فالحليم: الرجل ذو الأناة والرفق، قال قيس بن زُهير:

أرىٰ حِلْمِي يُدِلُّ عليَّ قَوْمي ... وقد يُستجهل الرجلُ الحليمُ

والحميل: الرجل الدَّعِيُّ. قال الكميت:

علام نزلتمُ من غير فقرٍ ... ولا ضَرَّاء منزلةَ الحميل

واللَّحيم: القتيل. قال الهذلي، وهو ساعدة:

وقالوا: عهدنا القوم قد حَصِرُوا به ... فلا ريب أن قد كان ثَمَّ لَحيم

ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ نوعًا من أنواع الكلمات المقلَّبة وهي: (**الحليم، والحميل، واللَّحيم**).

ثم قال في الحليم: (**فالحليم**: الرجل ذو الأناة والرفق). وأصل الحلم هو السكون، والأناة قسيم له، فلا يفسر بها، لما في الصحيح في وصف أشج عبد القيس: «إن فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة» فلا يفسر الحليم بأنه ذو الأناة إلا بالنظر إلىٰ القدر المشترك بينهما وهو السكون، فإنهما يجتمعان في السكون، ويفترقان في أن الحلم يكون في مقابلة ما يثير الغضب، أما الأناة فتكون دون ذلك.

وقوله: (**الحميل**: الرجل الدَّعِيُّ) أي الذي يُنسب إلىٰ قوم وليس منهم.

وقول قيس: (أرىٰ حِلْمِي يُدِلُّ عليَّ قَوْمي) أي يستدعيهم ليميلوا عليَّ ويحيفوا علي، (وقد يُستجهل) أي يعامل بالجهل (الرجلُ الحليمُ) الذي لا يلاقي الناس بما يستحقونه.

ومن ذلك: السَّلَع، واللَّعَس، والعَسَل.

فالسلع: شجر مُرٌّ، قال أمية بن أبي الصَّلت:

سَـــلَعٌ مـــا ومثلُـــه عُشَـــرٌ مـــا عائـــلٌ مـــا وعالـــة البَيْقُـــورا

واللَّعَس: سواد يكون في الشَّفَة، قال ذو الرمة:

لميـــاء في شـــفتيها حُـــوَّةٌ لَعَـــس وفي اللَّثـــات وفي أنيابهـــا شَـــنَبُ

والعسل معروف، قال الشاعر:

ننعَـــــىٰ ابـــــن عفَّـــــان بـــــأطراف الأسَـــــلْ

المـــــوتُ أحلـــــىٰ عنـــــدنا مـــــن العَسَـــــلْ

قول أمية: (وعالة البَيْقُورا)، البيقورا اسم لجمع البقر فيقال: هذه بيقور إذا كانت بقرًا كثيرة.

وقول الآخر: (وفي أنيابها شَنَبُ)، الشَّنب هو برد الفم والأسنان.

وقول المصنف: (**والعسل معروف**). هذه جادّة من جوادّ البيان عند علماء اللغة، فإنه إذا كان الشيء مستفيضًا منتشرا عندهم قالوا ذلك، وبدَرَ منهم هذا في مواضع صارت تخفىٰ علينا اليوم كذكر بعض الألعاب بأسمائها، فإنهم ربما ذكروا لعبة من لعب العرب وقالوا: معروفة باعتبار الحال التي كانوا عليها، ثم خفي علينا حال تلك اللعبة للجهل بها، وذلك يتعلق ببعض الأفراد، أما أصل الكلمة فيكون معلومًا مقطوعًا به في دواوين العرب.

ومن ذلك: الهَبْر والبَهْر والرَّهْب.

فالهبر: قطْعُ اللَّحم، يقال: هبره هبرا. قال:

تجـد مُهْـرَةً مِثـل القنـاة قويمـةً وعَضْـبًا إذا مـا هُـزَّ لـم يَـرْضَ بـالهَبْر

والبهر: الغلبة. قال عمرو بن أبي ربيعة:

ثـم قـالوا: تحبُّهـا، قلـت: بهـرًا عـددَ الـنَّجم والحَصَـىٰ والتُّـراب

والرهب: الناقة الضامر. قال أبو دُواد:

تعسَّـفتُ علـىٰ وجْنـا ءَ حـرْفٍ حَـرَج رَهـب

قوله: (وعَضْبًا إذا ما هُزَّ لم يَرْضَ بالهَبْر) أي سيفًا وحسامًا شديدًا (إذا ما هُزَّ لم يَرْضَ بالهَبْر)، أي لم يرض بالقطع فقط بل لابد أن يجهز علىٰ مقابله.

وقوله في وصف ناقته:

(تعسَّـفتُ علـىٰ وجْنـا ءَ حـرْفٍ حَـرَج رَهـب)

الوجناء والحرف والحرج والرهب كلها أوصاف تدل علىٰ الشدة والصلابة في الناقة.

ومن ذلك: الضَّرْب، والبَرْض، والضَّبْر.

فالضرب: الرَّجل الخفيف، قال طرفة بن العبد:

أنـا الرَّجـل الضَّـرب الـذي تعرفونـه خُشـاشٌ كـرأس الحيَّـة المتوقِّـدِ

والبرض: ما يُتَبَلَّغ به من العيش والماء. قال رؤبة بن العجاج:

في العِدِّ لم يُترح ثمادًا بَرْضَا

لم يترح: لم يستنبط، والاستنباط: إخراج الماء من الأرض وإظهاره.

والضبر: الجمع. وفرس مضبَّر؛ أي مجتمع الخلق، قال عبيد بن الأبرص:

مُضـبَّرٌ خلقهـا تضـبيرًا ينشـق عـن وجههـا السَّـبيبُ

قوله في بيت طرفة: (أنا الرَّجل الضَّرب). قال: (**الضرب**: الرَّجل الخفيف)، أي خفيف اللحم فهو خفيف البدن.

وقوله: (خُشاشٌ كرأس الحيَّة المتوقِّدِ) الخشاش هو الماضي من الرجال هو الماضي أي المقدام من الرجال وخائه مثلثة فيقال: خَشاش وخُشاش وخِشاش.

(والعِدّ) معروف ولا غير معروف ؟ تعرفون العد ولا ما تعرفونه؟

العِدّ هو القريب الماء القليل القريب من الأرض، وهو الذي يوجد غالبا في أطراف الجبال وفي أغواره، كالمعروف (الدُّحول) التي في منطقة الصمان تسمعهم يقولون: فنزلت فوجدت عِدًّا. يعني ماء قليل في طرف من ذلك الدِّحل أي المكان المنفتح من الأرض.

ولذلك قال: (في العِدِّ لم يُترح) قال: (لم يستنبط)، أي لم يستخرج .(ثمادًا برْضَا) أي في حفرة قليلة الماء.

ومن ذلك: الضِّرام، والمِراضُ، والضِّمار.

فالضرام: اشتعال النار، قال الشاعر:

أرىٰ خلـلَ الرَّمـاد ومـيضَ جمْـر ... ويوشـك أن يكـون لـه ضِـرام

والمراض: جمع مريض، قال الشاعر:

أيـامَ يحيينـا الصِّـبا ... وتَقُودنـا الحَـدَقُ المِـراضُ

والضمار: كل غائب لا يرجىٰ، قال الشاعر:

طلبنـا عطـاءه فأصـبْنَ منـه ... عطـاءً لـم يكـن عِـدَةً ضـمارًا

ومن ذلك: البَرْد، والدَّبْر، والبَدْر.

فالبرد: النوم، قال الشاعر

فـإن شـئتِ حرَّمـتُ النِّسـاءَ سـواكمُ ... وإن شـئتِ لـم أشـربْ نُقاخًـا ولا بَـرْدًا

والدَّبْر: جماعة النَّحْل، قال أمية بن أبي عائذ:

كخَشْـرَم دَبْـرٍ لـه أزْمَـلٌ ... أو الجَمْـر حُـشَّ بصـلبِ جُـزالِ

والبدر: الهلال لرابع عشرة، قال:

إذا احتجبت لـم يكفِـك البـدرُ حُسْـنُها ... وتكفيـك حُسْـنَ البـدر إن يُحْجَـبِ البَـدْرُ

قوله: (وإن شئتِ لـم أشـربْ نُقاخًـا) النقاخ هـو المـاء العـذب، و(البـرد) قيـل فيـه: (النـوم) كمـا ذكـر المصنف قيل: هو الريق.

وقوله في بيت أمية بن أبي عائذ: (كخَشْـرَمٍ دَبْـرٍ لـه أزْمَـلٌ). أي لـه صـوت، (أو الجَمْـر حُشَّ بصـلبٍ جُزالِ)، أي أو جمر كان من شجر صَلب عظيم، فالجزْر هو العظيم.

ومن ذلك: الراحِض، والرَّاضِح، والحاضر.

فالراحض: الغاسل للثوب، والثوب رحيض، قال:

مَهَامِـــه أشـــباهٌ كـــأنَّ سَـــرَابَها مُـلاءٌ بأيـدي الرَّاحضـاتِ رَحِـيضُ

والراضح: الذي يرضح النّوىٰ، أي يكسره، والنوىٰ رضيح، قال:

بناهـا السَّـواديُّ الرَّضـيح مـع الخـلا وَسْـقِي وإطعـامي الشَّـعيرَ بمَحْفَـدِ

والحاضر: الحي العظيم، قال حسان بن ثابت:

لنـــا حاضِـــرٌ فَعْـــمٌ وبـــادٍ كأنـــه قَطِـــينُ الإلـــه عِـــزَّةً وتكرُّمَـــا

قوله: (والثوب رحيض) أي مغسول فهو فعيل بمعنىٰ مفعول.

وقوله: (وَسْقِي) يعني وزني لذلك الشعير بآلة وزنه، وهو الوسق، وهو قدر معروف من المعايير عندهم.

ومعنىٰ قوله: (بمَحْفَدِ) المحفد وعاء للكيل يكال فيه الطعام.

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com

ومن ذلك: الحَبِير، والحَرِيب، والرَّحيب.

فالحبير: الثوب الجديد، قال معقل بن ضِرار:

إذا سقطت الأنداءُ صِينتْ وأشعِرت حبيـرًا ولـم تُـدْرَجْ عليهـا المعـاوِزُ

والحريب: الرجُل السَّلِيب، وجمعه حَرْبَىٰ، قال الأعشىٰ:

وشـيوخ حَرْبَـىٰ بِجَنْبَـي أرِيـكٍ ونسـاء كـأنهن السَّـعالِي

والرَّحيب: الواسع من كل شيء، قال الشاعر:

رحيبُ مهبِّ الريح مضطرم الحشىٰ هـواءٌ مُـدَىٰ المَهْـوَىٰ رقيـقُ الجحافـل

ما معنىٰ (السَّعالِي)؟ شُو يسمونها العامة؟ أحد قال: الغول اسم الذكر، والأنثىٰ يقول لها العامة السُّعْلوَّىٰ، ولكنها في لسان العرب السعلىٰ، كذكرىٰ علىٰ وزن ذكرىٰ و العرب جعلوا الغول للذكر والسعلىٰ للأنثىٰ، ونسجوا حكايات عدة مشهورة في ذلك.

ومن ذلك: الرُّقاد، والقُراد، والقُدار.

فالرقاد: النوم، قال الأسود:

نـام الخَلِـيُّ ومـا أُحِـسُّ رُقـادي والهَـمُّ محتضـرٌ لـديَّ وبـادِي

و **القراد**: ما يدِبّ علىٰ النَّعم، وهو معروف. قال كعب بن زهير:

يمْشِـي القُـرادُ عليهـا ثـم يُزْلِقُـه لهـا لَبَـانٌ وأقـرابٌ زهاليـلُ

والقُدار: الطَّبَّاخ، قال الشاعر:

إنـا لنضـربُ بالسُّـيوف رؤوسَـهم ضَـرْبَ القُـدار نقيعـةَ القُـدَّام

قال: (ما يدِبّ علىٰ النَّعم، وهو معروف)، ما هو القراد؟ دويبة صغيرة تعلق بالبهائم ولاسيما الإبل فتمص دمها وهذا معنىٰ قول كعب: (يمْشِي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُه). يعني يسقط منها، (لها لَبَانٌ) يعني صدر (وأقرابٌ زهاليلُ) يعني خواصر مُلسٌ فلا يثبت القراد عليها إذا علاها بل يسقط منها و يزلق.

وقوله: (ضَرْبَ القُدار) يعني الطباخ (نقيعةَ القُدَّام). **النقيعة: اسم لطعام القادمين من السفر**، القدام جمع قادم، فكأن المعنىٰ ضرب الطباخ طعام القادمين من السفر إذا أعده لهم.

ومن ذلك: الدَّارِع، والرَّادِع، والرَّاعِد.

فالدارع: اللابس دِرعه، قال الشاعر:

سِـوىٰ أسـدٍ يحمونهـا كـلَّ شـارقٍ بـألفَيْ كَمِـيٍّ ذي سـلاح ودارع

والرادع : المتضمِّخ بالطِّيب، وامرأةٌ رادعة، قال:

صـادَتْ فـؤادَك بالبِقـاط خريـدةٌ صـفراءُ رادعـةٌ عليهـا اللؤلـؤُ

والراعد: الذي يتهدَّد غيرَه، يقال: رعد إذا تهدَّد، قال الشاعر:

..... فـابرُق هنالـك مـا بـدا لـك وارعُـدِ

ومن ذلك: الخَمْر، والـمَرْخ، والـمَخْر.

فالخمر: ما خامَرَ القلبَ من الحُبِّ، قال الشاعر:

حتـىٰ إذا مـا أفـاض اليـومَ عَبْرَتَـه قال العشيّ لخمرىٰ بالضُّحىٰ فُوري

والمرخُ: شجر، قال امرؤ القيس:

أمَـرْخٌ خيـامُهُم أم عُشَـرْ .....

والمخر: الانتخاب والاختيار، يقال: مخرت وانتخرت. قال الشاعر:

من نخبةِ الشيء التي كان امتخر.

قوله: (**فالخمر**: ما خامَرَ القلبَ من الحُبِّ). أصل الخمر ما أوجب الاختلاط والتغير، ولما كان أكثره عند الأدباء الحب، اقتصر عليه المصنف، وإلا أصل الخمر ما أوجب اضطرابًا، ومنه سمي هٰذا المشروب المحرم خمرًا لما يورثه من التخيُّر والاختلاط، وفي ذلك قال الشاعر:

سكران سكر مدامة وسكر هوىٰ فمتـىٰ إفاقـة مـن بـه سـكران

فكلاهما له أثر في حدوث التغير بالمرء.

ومن ذلك: الهَجْر، والهَرْج، والجَهْر.

فالهجر: نصف النهار، قال لبيد:

راح القَطِينُ بهجْرٍ بعد ما ابتكرُوا ... فمـا تُواصِـله سَـلْمَىٰ ولا تَـذَرُ

والهرج: القتل، قال عبيد الله بن قيس الرّقيّات:

ليـت شـعري أأول الهـرج هٰـذا ... أم زمـانٌ مـن فتنـةٍ غيـر هَـرْج

والجهر: ضد المخافتة، قال الشاعر:

أخاطـب جهـرًا إذ لهـن تخافـتُ ... وشتَّان بين الجهر والمنطق الخفْت

ما معنىٰ قول لبيد: (راح القَطِينُ)؟ شكلكلم ما تجلسوا مع كبار السن، هذا لا يحسن، ترىٰ كبار السن وإن كانوا عامة ستجد علوما تستفيدها، سواء ما بقي عندهم من لسان العربي ومعانيه أو في تجاربهم وحكمهم.

القوم الذين ارتحلوا بعد إقامتهم في مكان، فيقال: قطين إذا كانوا مقيمين، فإذا انفصلوا كانوا كما قال لبيد: (راح القَطِينُ).

ومن ذلك: الرَّهْش، والهَرْش، والشَّهْر.

فالرهش: درب من الطعن، قال الشاعر:

أبـا خالـدٍ لـولا انتظـاريَ نَصْـرَكم أخـذتُ سِـناني وارتهشـتُ بـه عَرْضًـا

والهرش: من هَرْش الكلاب ومهارشتها، قال:

كـأن طُبْيَيْهـا إذا مـا جُـرَّا

جـرْوَا هِـراش هُرشـا فَهَـرَّا

والشهر: للواحد من الشهور، قال:

خرجْنَا علىٰ أن المُقَامَ ثلاثة فطابت لنا حتىٰ أقمنا بها شهرًا

قوله: (أخذتُ سِناني وارتهشتُ به عَرْضًا)، أي ضربت به نفسي وقطعتُ عروقي، فإن الارتهاش هو الضرب الشديد [بالعرض] في السيف.

(جرْوَا) مثنىٰ جرو، ولد الكلب.

معنىٰ قوله: (جرْوَا هِراش) أي كلبين صغيرين يبدر منهما المهارشة (هرشا) أي ذُبا، (فَهَرَّا) يعني أبديا معارضتهما.

ومن ذلك: الدَّهم، والمَدْه، والمَهْد.

فالدهم: للعدد الكثير، قال الشاعر الراجز:

جئنا بدَهْم يَدْهَمُ الدُّهُوما
مَجْرٍ كأن فوقه النّجومَا

والمده: المدح، يقال: مدح ومده، قال الشاعر:

لله در الغانيات المدهي .....

والمَهْد: مَهْدُ الصبي وامتهد الشيء، قال:

وامْتَهَدَ الغارِبَ فِعْلَ الدُّمّل

(مَجْرٍ) يعني عظيم.

قوله: (**والمده**: المدح) يعني على الإبدال أبدلت الحاء هاء، ومنه قول رؤبة: (لله در الغانيات المدهي) يعني المدحي، و(الدر) أصله العمل.

وقوله في البيت الآخر: (وامْتَهَدَ الغارِبُ) أي اتخذ الغالب وهو ملتقى المنكبين (فِعْلَ الدُّمّلِ) أي كما أن الدمل تكون في هذا المحل.

ومن ذلك: اللَّهَب، والهَبَل، والبَلَه.

فاللهب: لهب النار وهو اشتعالها قال الشاعر:

كـــأنَّ حِيرِيَّـــة غَيْـــرَىٰ مُلَاحِيَـــةً باتـــت تـــؤُرُّ بـــه مـــن تحتـــهِ لَهَبًـــا

والهبل: الثّكْل، قال القطامي:

النـاسُ مـن يَلْـقَ خيـرًا قـائلون لـه مـــا يشـــتهِي ولأمِّ المخطـــئ الهَبَـــلُ

والبله: الغفلة عن الشيء، يقال: رجل أبله. قال:

أبله صَدَّافٌ عن التَّفحيش.

قوله: (باتت تؤُرُّ به). أي توقد وتحرك من تحته اللَّهب.

وقوله: (**والهبل**: الثُّكْل) أي الفقد، كما قال: (ولأمِّ المخطئ الهَبَلُ)، يعني دعاءٌ عليها بأن تفقده.

ومن ذلك: الضَّمْخ، والضَّخْم، والـمَخْض.

فالضمخ: من ضمخته بالشيء، أو نضخته به، وتضمّخ فلان بالطيب.

قال الشاعر:

تضـــمَّخْنَ بالجـــادي حتـــىٰ كأنَّمـــا الـــ أنـــوفُ إذا استعرضـــتهُنَّ رواعِـــفُ

والضخم: السيد من الرجال، قال الشاعر:

كـم لـك يـا سـاحُ مـن خـالٍ وعـمّ
من هاشم في السؤدد الضّخم الجَمَمُ

والمخض: مخض البعير بشقشقته، قال رؤبة:

يجمَعْـــنَ زأْرًا وهـــديرًا مَخْضًـــا

(مخض البعير بشقشقته) يعني بصوته الهادر الشديد.

ومن ذلك: السَّخْل، والسَّلْخ، والْخَلْس.

فالسخل: من أولاد الشاء، قال الشاعر:

السَّـخْل غِـرٌّ وهَـمٌّ الـذئب غَفْلَتُـه والـذئب يعلـم ما بالسَّـخْل من طِيبِ

والسلخ: نزع المرأة دِرْعها. قال الفرزدق:

إذا ســخلت منهــا أمامــةُ دِرْعَهــا وأعْجَبَهَــا رَابــي المَجَسَّــةِ مُشْــرِفُ

والخلس: مصدر خَلَسْتُ الشيء، وتخالس الرجلان، قال أبو ذؤيب:

فتخالَسَــا نَفْسَــيْهما بنوافــذٍ كنوافِــذِ العُــبُط التــي لا تُرْفَــعُ

ويروىٰ: العُطْب، وهو القطن.

(غِرّ) يعني لا خبرة له ولا معرفة.

(العُبُط) بضم الباء (كنوافِذِ العُبُط التي لا تُرْفَعُ) والعبط جمع عبيط؛ يعني كنظرات العبطاء السفهاء بعضهم إلىٰ بعض، فلا يرفع أحدهما نظره عن الآخر، بل يكايده بالنظر إليه.

ومن ذلك: الخَطْب، والطَّبْخ، والخَبْط.

فالخطب: الأمر والحال، قال:

وكـل مصـيباتِ الزّمـان وجـدتُها ... سِـوىٰ فُرقـةِ الأحبـاب هَيِّنـةَ الخَطْـبِ

والطبخ: مصدر طبخت، وجمع الطابخ طُبخ، قال:

والله لـولا أن يُحَـشَّ الطُّـبخُ

والخبط: مصدر خبط الأرض بعصًا، قال الشاعر:

ولو كنت أعمىٰ أخبط الأرض بالعَصَا ... أصَـمَّ فنـادَتْني أجبـتُ المناديـا

ومن ذلك: الجَمْع، والعَجْم، والمَعْج.

فالجمع: مصدر جمعت الشيء جمعًا، والجمع: للعدد الكثير، قال الشاعر:

جمعًـا وكيْـدًا بآنـاس كـأنهُمُ ... أفنـادُ كَبْكَـبَ ذاتُ الشـثِّ والخَـزَم

والعجم: العَضّ، والمعجوم: المعضوض، قال الأخطل:

أبـا عُـودُك المعجـومُ إلا صـلابةً ... وكفَّـاكَ إلا نـائلًا حـين تُسْـأَلُ

والمعج: التلَفْت في العدو، يقال: حمار مِعْجَج، قال الراجز:

غَمْـرَ الأجـارِيِّ مِسَـحًا مِعْجًـا

قوله: (أفنادُ كَبْكَبَ) كبكب اسم جبل كبير في مكة، وأفناده يعني أطرافه وهي جبال مرتفعة منه، (ذاتُ الشثِّ والخَزَمِ) نوع من النبات والشجر يكون فيه.

ومن ذلك: اللَّحْب، والحَبْل، والحَلْب.

فاللحب: الطريق الواسع، قال جارية بن الحجاج:

رفعناهـــا ذمـــيلًا في مُمـــلٍّ مُعْمَـــل لَحْـــبِ

والحبل: العهد، والجمع: حبال، قال الأعشىٰ:

ووفـــاء إذا أجَـــرْتَ ومـــا غُـــرَّتْ حِبَـــالٌ وَصَـــلْتَهَا بِحِبَـــالِ

والحلب: مصدر حَلَبْتُ، والمحلوب حَلَبٌ، قال:

احْلُبُـــوا في صَـــحْنِكُم مـــا شِـــئْتُمُ فَسَتُسْـــقَون صَـــرىٰ ذاك الحَلَـــب

قوله: (رفعناها ذميلًا) الذميل نوع من السير، هو أرفع من العنق، فهو أسرع، وقوله: (في مُمَلٍّ) أي في طريق بيِّنٍ، (مُعْمَلٍ) أي مسلوك (لَحْبٍ) كما قال واسع، ومنه قول عياض في بيتيه المشهورين[1]:

..... إلا المضـــل عـــن الطريـــق اللاحـــب

يعني الواسع، وقوله: (فَسَتُسْقَون صَرىٰ ذاك الحَلَب)، أي ستسقون ما تغير طعمه منه.

فالصرىٰ اسم للحليب الذي تغير طعمه بطول مكثه.

---

(١)

العلـــم في أصـــلين لا يعـــدوهما إلا المضـــل عـــن الطريـــق اللاحـــب

علـــم الكتـــاب وعلـــم الآثـــار التـــي قـــد أســـندت عـــن تـــابع عـــن صـــاحب

ومن ذلك: الصَّقْع، والقَعْص، والصَّعْق.

فالصقع: البياضُ برأس العُقاب، فهي صقعاء، قال الشاعر:

خُدارِيَّـةٌ صَـقْعاء أَلْثَـقَ ريشَـها من الطَّلِّ يـومٌ ذو أهاضـيبَ مـاطِرُ

والقعص: أن يُرْمَىٰ الإنسانُ فيموت مكانه، قال أبو خُبيب: «وقعْصًا تحت ظلال السيوف».

والصعق: شدة الصوت، يقال: حمار صَعَقٌ، قال:

إذا تـتلَّاهُنَّ صَلْصَـالُ الصَّـعَق

قوله: (أَلْثَقَ ريشَها)، يعني ألصق ريشها ولبَّده، (من الطَّلِّ يـومٌ ذو أهاضـيبَ مـاطِرُ) الأهاضيب يعني الأمطار الكثيرة.

ومن ذلك: القاعِد، والعاقِد، والقادِع.

فالقاعد: الرجل يقعد عن المكارم، قال الشاعر:

دَع المكـــارم لا تَرْحَـــل لبُغْيَتِهـــا واقْعُـد فإنَّـك أنـت الطَّـاعمُ الكاسـي

والعاقد: الظَّبية التي انْعَقَد طَرَفُ ذَنَبِها، والجمع العواقد، قال الشاعر:

ويضـــربْن بالأيـــدي وراء بَرَاغـــز حســـانِ الوُجـــوه كالظبـــاء العَوَاقِـــدِ

والقادع: الكافُّ غيرَه عن الشيء، قال الشاعر:

قيامَـــا نَقْـــدَع الـــذِّبَّانَ عنهـــا بأذنـــــابٍ كأجنحـــــةِ النّســـــورِ

(وراء بَغَارز) هذا مصحف، (وراء بَرَاغز) أولاد البقر.

ومن ذلك: الرَّقيع، والقَريع، والعَرِيق.

فالرقيع: اسم سماء الدنيا، قال أمية:

وساكنُ أقطار الرَّقِيع علىٰ الهَوىٰ ....

والقريع: الفَحْل، قال الفرزدق:

وجاء قريعُ الشَّوْل قبل إفالِهَا يزِف وجاء خلفها وهي زُفَّفُ

والعريق: الذي له عِرْق في الشيء، قال الشاعر وهو أبو نواس:

و ما الناس إلا هالكٌ وابن هالكٍ وذو نَسَبٍ في الهالكين عَرِيقِ

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشَّفَتْ له عن عَدُوٍّ في ثيابِ صديقِ

قوله: (وجاء قريعُ الشَّوْل) أي جاء الفحل الذي يقرع الإبل التي تطمح إلىٰ الضِّراب (قبل إفالِهَا) قبل ابن المخاض وهو الذي لم يتهيأ بعد لضّراب النوق، وقوله: (**والعريق**: الذي له عِرْق في الشيء) يعني ثبوت مرسوخ فيه، ومن قولهم: فلان عريق النسب؛ يعني ثابت راسخ فيما يذكره من نسبه.

ومن ذلك: العُقَاب، والقُباع، والبُعاق.

فالعقاب: العَلَم الضَّخم، قال الشاعر:

مِـــراسٌ لا يكـــون لـــه كِفـــاءٌ إذا حـــاد الضَّـــعيفُ عـــن العُقَـــاب

والقباع: الأحمق، قال الشاعر:

أميـــرَ المـــؤمنين أبـــا خُبَيْـــبٍ أرِحْنـــا مـــن قُبـــاع بنـــي المغِيـــرَة

والبُعاق: شدَّة صوت المطر وانبعاقه، قال الشاعر:

بينمـــا المـــرء آمـــنٌ راعَـــهُ رَا ئِـعُ حَتْـفٍ لـم يخـشَ منـه انبِعاقَـهْ.

قوله: (**فالعقاب**: العَلَم الضخم) ولذلك صار اسمًا لراية الرسول ﷺ فإن اسمها المشهور عند أهل السير، العُقَاب، ورويت في ذلك مراسيل، إلا أنه أمر مستفيض مشهور، وذلك لجلالتها وعظمها.

ومن ذلك: العارِك، والكارِع، والرَّاكِع.

فالعارك: المرأة الطامث، قالت الخنساء:

لـن تغسـلوا عـنكُم عـارًا أظلَّكُـم غُسْـلَ العَـوَارِكِ حَيْضًـا بعـد أطهـارِ

والكارِع: الشَّرابُ يجعل في الإناء، قال الشاعر:

وتسـقِي إذا مـا شـئتَ غيـر مُصَـرَّدٍ بـزوراءَ في حافاتهـا المِسْـكُ كـارِعُ

والراكع: المطأطئ رأسه، قال الشاعر:

أُخَبِّـر أخبـار القُـرون التـي مَضَـتْ أَدِبُّ كـأنِّي كلَّمـا قمـتُ راكِـع

قوله: (**فالعارك**: المرأة الطامث) يعني الحائض، وقول الشاعر: (وتسقِي إذا ما شئتَ غير مُصَرَّدٍ) يعني غير مقلَّلٍ.

ومن ذلك: العَرْج، والجَرْع، والرَّجْع.

فالعرج: الجماعة الكثيرة من الإبل، قال الشاعر:

يـومَ تُبْـدِي البِـيضُ عـن أَسُـوقِها ... وتكـفُّ الخيـلُ أعـراجَ الـنَّعَمْ

والجرع: جَرْع الماء، قال الشاعر:

الجـــرْعُ أَرْوَىٰ والرَّشِـــيفُ أَشْـــرَبُ

والرجع: المطر، قال:

وجـاءت سُـلَيِّمُ لا رَجْـعَ فيهـا ... ولا صَـــدْعٌ فتَنْحَبِـــرَ الرِّعَـــاءُ

ومن ذلك: العَرْش، والعَشْر، والشَّرْع.

فالعَرْش: السَّرير، قال:

همـا اسـتَوَيَا بعَقْلِهمـا زمانًـا ... علـىٰ عَـرْشِ المُلُـوكِ بغيـرِ زُورِ

والعَشْر: في العدد، قال الشاعر:

وإن كلابًـا هـذه عَشْـرُ أَبْطُـنٍ ... وأنـت بـريءٌ مـن قبائلهـا العَشْـر

والشرع: مصدر شرعت الرُّمح، قال الشاعر:

فحاصُـوا عـن رِمـاح الخـط لمـا ... رأَوْنـا قـد شَـرَعْنَاها نِهـالا

ومن ذلك: الضَّارِع، والعارِض، والرَّاضِع.

فالضارع: الذليل، قال الشاعر:

كَفَرْتَ الـذي أَسْدَوا إليك ووسَّدُوا ... مـن الحُسْـنِ إنعامًـا وخَـدُّك ضَـارِعُ

والعارض: أحد الثَّنايا من الأسنان، قال:

عُجَيِّـــزٌ عارِضـــها مُنْفَـــلٌّ
طعامُهـــا اللَّهْنَـــةُ أو أقَـــلُّ

والراضع: الذي يرضع اللبن، قال الشاعر:

وذمُّـوا لنـا الـدنيا وهـم يرْضِـعُونها ... أفـاوِقَ حتَّـىٰ مـا يَـدِرُّ لهـا ثُعـلُ

ومن ذلك: العَصْر، والرَّصع، والصَّرْع.

فالعصر: الدَّهر، قال الشاعر:

سـقىٰ اللهُ أيامًـا لنـا لسْـنَ رُجَّعًـا ... وسَـقْيًا لِعَصْـرِ العامِرِيـة مِـن عَصْـر

والرَّصع: الطعن، قال الشاعر:

وخْضًـا إلـىٰ الجسـم وطَعْنًـا رَصْـعًا

والصرع: مصدر صرعه صرعًا، ومصرعًا، قال:

سَـبَقُوا هَـوَاي وأعنقـوا لهـواهمُ ... فتُخُرِّمُـوا ولكـل جنـب مَصْـرَعُ

قوله: (**الرصع**: الطعن) أي الشديد فهو وصف للطعن الشديد، وهذا معنىٰ قول الشاعر: (وطَعْنًا رَصْعًا). يعني نوعًا من الطعن يختص بوصف الشدة، فهو الذي يسمىٰ بالرصع، وهو موجود في لسان الناس اليوم حتىٰ لاعبي الكرة يقولون: ارصعه، يعني اضربه بقوة.

ومن ذلك: العَفْس، والعَسْف، والسَّفْع.

فالعفس: شدة سوق الإبل قال الراجز:

يعفِسُـــها السَّـــوَّاقُ كـــلَّ عَفْـــسِ

والعسف: ركوب الأمر من غير تدبير، وركوب المفاوز من غير قصد، قال:

قـد أعْسِـف النـازحَ المجهـولَ مَعْسِـفه في ظِـلِّ أخضـرَ يـدعو هامَـهُ البُـومُ

والسفع: جر بناصية الفرس، قال:

..... مـــن بَـــيْنِ مُلْجِـــم مُهْـــرِهِ أو سَـــافِع

(من بَيْنِ مُلْجِم مُهْرِهِ أو سَافِع) يعني ما بين من اتخذ اللجام لفرسه براكبها أو ركب الفرس وتمسك بناصيتها.

ومن ذلك: العرف، والرعف، والرفع.

فالعرف: الرائحة الطيبة، قال الشاعر:

ألا رُبَّ يــوم قــد لهــوتُ وليلــةٍ بواضــحةِ الخــدَّيْنِ طَيِّبــة العَــرْفِ

والرَّعْف: السَّبق، قال الأعشىٰ:

بــه تُرْعَــف الأَلْــفُ إن أرْسِــلَتْ غــداةَ الصَّــباح إذا النَّقْــعُ ثــارَا

والرَّفع: مصدر رفع البرق إذا لمع، قال الشَّاعر:

أصــاح ألــم تحْزُنْــكَ ريــحٌ مريضَــةٌ وبَــرْقٌ تــلألأَ بــالعَقِيقَيْنِ رافِــعُ

قوله: (إذا النَّقْعُ ثارَا) النقع يعني، الغبار النقع الغبار.

ومن ذلك: العَوَر، والوَرَع، والرّوَع.

فالعور: عور العين، قال ابن مقبل:

ولا الحيـاء ولـولا الـدِّينُ عِبتُكمـا ... بـبعضِ مـا فيكمـا إذ عِبْتُمـا عَـوَرِي

والوَرَع: الجبان، قال الشَّاعر:

....لا نِكْسًـا ولا ورعًـا

والرَّوَع: مصدر الأرْوَع، وهو الرجل الجميل، قال الشاعر:

لقـد كفَّـن المنهـالُ تحـت رِدائـه ... فتًـى غَيْـرَ مِبْطـانِ العَشِـيَّاتِ أرْوَعَـا

ومن ذلك: العَيْر، والريع، والرعي.

فالعير: عيْر العين وهو إنسانها، قال الحارث بن حِلِّزة:

زَعَمُـوا أنَّ كـلَّ مـن ضَرَبالعَيْـ ... ـرَ مُـوَالٍ لنـا وأنَّـى الـوَلَاء

والريع: مصدر راع رَيْعًا، إذا رجع، قال الشاعر:

تَرِيعُ إلىٰ صوْتِ المُهيبِ وتتَّقي ... بـذي خُصَـل رَوْعـاتِ أكلـفَ مُلْبِـدِ

وقال امرؤ القيس:

يَـرِعْنَ إلـىٰ صَـوْتِي إذا مـا سَـمِعْنَهُ ... كما تَرْعَـوِي عِيطٌ إلىٰ صَوْتِ أَعْيَسَا

والرَّعْي: مصدر رَعَيْتُ النجوم: رقبتُها، قال النابغة:

تطـاوَلَ حتـىٰ قلـتُ لـيس بمـنقضٍ ... ولـيس الـذي يَرْعَـىٰ النجـوم بآيـبِ

(يَرِعْنَ) أي يملنا إلىٰ صوت.

(كما تَرْعَوِي عِيطٌ إلىٰ صَوْتِ أَعْيَسَا) كما تميل الناقة إلىٰ صوت الجمل.

ومن ذلك: المَحْلُ، والـمَلْح، واللَّمْح.

فالمَحْلُ: يبس الأرض، قال الشاعر:

ألـم تسـأل الرَّبـعَ الـذي غَيَّـرَ المَحْـلُ عفـا وخـلا مـن بعـد مـا كـان لا يخلُـو

والملح: مصدر مَلَحَتِ المرأةُ ولدها، إذا أرضعته، واللبن ملح، قال الشاعر:

لا يُبْعِـــــــدُ اللهُ ربُّ العِبـــــــا دِ والمِلْـــح مـــا ولـــدَت خالِـــدَهْ

واللَّمْح: مصدر لمح البرق وغيره، أي لمع، قال الشاعر:

أُراقِـبُ لمحًـا مـن سُـهَيْل كأنـه إذا مـا بَـدَا مـن آخـر اللَّيْـل يَطْـرِفُ

وهذا كثير جدًّا، وهو باب لطيف في مُجاراة اللغة، فاحفظه وقس عليه، وأَعِدَّ الشَّواهد فإنها ملاك هذا الأمر، وبالله التوفيق.

(**المَحْلُ**) أصله عندهم الجدب وذهاب البركة، ومنه يبس الأرض.

ومن اللطائف أن الشيخ عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر الملا رَحِمَهُ اللَّهُ كنت إذا أتيته يرغب في أن أبقىٰ في ضيافته فأقول له: إذا أصر نحن أهل محل، هذا معروف عندنا في اللسان أهل محل فكان يقول: لا أنتم أهل ربيع، لأن المَحَلْ يشبه أن يكون بمعنىٰ المَحْل وإنما حرفه العامة فيقول: أنتم أهل ربيع، يعني أهل مكان صالح لذلك الخير.

ذكر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في آخر كتابه أن هٰذا الباب من علم اللسان (باب لطيف في مُجاراة اللغة) يعني حمل بعضها علىٰ بعض، فإن هذه الكلمات تشترك في بعض حروفها فترجع إلىٰ أصل واحد و هي علىٰ وزن واحد وقلبت فيها الكلمة بتقديم وتأخير فوقعت علىٰ معانٍ عدة، فهو نوع لطيف من معرفة العربية، وهو حقيقٌ بالحفظ.

وقول المصنِّف: (وأَعِدَّ الشواهد فإنها ملاك هذا الأمر). قاعدة نافعة في العربية وهو أن طريق ثبوتها هو ورود الشاهد علىٰ صدقها، وأصل الشاهد ما جاء في كلام العرب من خُطبها أو من شعرها، وأكثر المحفوظ هو من شِعرها، وهو أكثر الشواهد التي تُذكر في كلام العرب.

وبتمام هذا الكتاب نكون بحمد الله تعالىٰ قد فرغنا من الكتاب العاشر من كتب هذا البرنامج، وقد بلغنا ثلثه، فإنه ثلاثون كتابًا، وثلث الثلاثين هو عشرة، وإلىٰ ذلك أشرت في «القصيدة الصيفية» بقولي:

وهـــا نحـــن بحمـــد الله صـــرنا إلـــىٰ ثلـــث ألا ثلـــث كثيـــر

وهو كثير من الخير؛ لكن محبّ الخير ما يزال نهما في طلبه.

فنسأل الله الإعانة علىٰ إكماله وعلىٰ إتمامه، أحببت أن أذكر ختامًا بأن اختبار المسموع سيكون يوم الأربعاء بعد العشاء، وأن اختبار المقروء يوم الثلاثاء يوم العشاء إن شاء الله تعالىٰ بعد الانتهاء من الدرس الذي يكون بعد العشاء، وأما مسابقة المحفوظ فإنها تكون كل يوم من بعد درس العصر.

والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.